من ديوان البغضاء

عقوق ...

للأستاذ محمود محمد شاكر

ملْ بنا ، يا فؤادُ ! نسى المودَّا ... ت ، وألقى إلى العداوة حبَّا
وتعالَيْ ! يا ربة الأرقش الخدّا ... ع ، وارعى مابين جنبيَّ خصبا
وجناحيك ، فانشرى وأظلِّى ... بُقعةً من مقابر الحب جربا
وامنعى نفثةَ الوفا واحجبيها ... رُبَّ ذكرى أحييتْ مواتاً أجبَّا
وانظرى نظرةَ العُقاب إذا أبـ ... ـصر صيداً ، فرامه فاشرأبَّا
وانفضى الناس نفضةَ الأسد الجـ ... ـروح أشلاء صيده والأربا
وتعالَيْ ! أنا الصديق ، ويا أعـ ... ـجب من يجعل العداوة صحبا !
ولئن كان ما رعيت من الأضـ ... ـلاع جدباً ، فلن أسومكِ جذبا
واعلمى أننى تركتُ وفاءَ الـ ... ـحُبِّ زُهداً ، ورمتُ فيك الحبا

* * *

هذه كفُّ خائضٍ غمراتِ الـ ... ـحب أبلى فيها بلاء صعبا
مستميتاً قد غالب الموت والحـ ... ـرب ونال الحياة كسباً وغصبا
نيلك أنثى ! ودونها الآبدُ الطـ ... ـاوى إذا ساور الفريسةَ وثبا
يا لعينيك ... شبتا فى دمى النا ... رَ شُواظا ، يصبُّ فى الدم عبّا
وبنانٍ أقسى من القِدِّ فى النفـ ... ـسِ ، وإن خلتُه بناناً رطبا

* * *

آهِ من غفلة ... إذا خطرت لى ... ملأتنى غيظاً وحِقداً وحربا
قد رمتنى فى جاحمٍ يتلظّى ... فاذا مات أرّثته فشبّا
أوَفاءً ... لغادرٍ يتسلى ... بعذابى اتباً ـ لذا الحب ـ تبّا
المحبّات تقتلُ القلب قتلاً ... والمداوات تُردف القلب قلبا
فتعالى ! يكن كمكرِكِ مكرى ... وأكن فى الحروب روعاً ورُعبا
لا تولِّ ، وتتركينى وحيداً ؛ ... لست أبغى بغير قُربك قربا
وانفثى فىَّ نفثةَ السِّحر حتى ... أقهر الناسَ والأسودَ الغُلْبا
فألدُّ الأعداء من علّمتْهُ ... مِحَنُ الحب أن يعُق الحُبّا...

محمود محمد شاكر

الشاعر وسريره

للشاعر الحضرمى على أحمد باكثير

— ٣ —

تهلّلُ يعلو محياكا ... وبسمةُ لائمة فاكا !
وفرحة خجلى عروسية ... تطلقها كالفجر عيناكا
وأى عطر منعش ، مؤنس ... هذا الذى يحمل رُدناكا
قل ياسريرى ، أى شىء جرى ... أنساك شكواى وشكواكا ؟
أتاركى أنت بلا رحمة ... قد عوّدتنيها سجاياكا ؟

* * *

أشامتٌ بى أنت فى محنتى ؟ ... معاذ إخلاصك لى فى هواىْ
بالله حدثنى عما جرى ... لعل فيه ما يسرّى أساى
ها هوذا يهمس — رؤيا محت ... بلواه ؛ ويلى ! أين ضلت رؤاى ؟
جاءته طيفاً فى الكرى ماسحاً ... شكواه ؛ ويلى ! أين ولى كراى ؟
رأى ، وعى ، لامس — يا ليته ... يداى ، أو أذناى أو مقلتاى !

* * *

رق سريرى لى ، ورقت له ... حسناه مما قلته فيه !
مرّت بيمناها على صدره ... فانتعشت بيض أمانيه !
لكن قلبى الحى ... قلبى الذى ... يستنزف الرحمة داميه !
قلبى الذى يصرخ فى سره ... من ألم مرّ يقاسيه
لم يُلف قلباً من بنى آدم ... يحنو عليه أو يسليه !

* * *

إهنأ سريرى بالذى ناله ... جدُّك إذ أخطأنى الجدُّ
لست بغيرانَ ولا حاسدٍ ... يمنعنى — أن أحمد — الودُّ
ولى نصيبى بعد فى كل ما ... خلّتك من أطيافها « هند »
لكن كفًّا أنت قبّلتها ... أشتاق أن ألثمها بعد !
لعل أن يُطعمنى بعدها : ... الثغر والعينان والخد !

* * *

ويلى عليها .. ! لكأنى بها ... مقبلة نحوك فى لطف

حاملة فى ثغرها بسمة حائرة تبدو وتستخفى
كمائش[1] فى جنة وحده ... نازعه شوق إلى إلفِ ! !
ياليت شعرى : أنت مقصودها أم ربك البائس — بالعطف ؟
فابنة حوّاء متى أظهرت فربُّها يعلم ما تخفى !

على أحمد باكثير

(١) قوله كمائش فى جنة الخ . هذه الجملة تابعة لقوله بسمة

على النيل

بقلم العوضى الوكيل

وقفت على النيل الوديع عشية أطالع فى أمواجه ما أُطالِعُ
وأسمع من أمواجه لحن فتنةٍ ومعنى يُغشّينى ، وذكرى تتابع
كأنى اليها من قديم مُوَجَّهٌ وكلّىَ إصغاء ، وكلى مسامع
كأنى قبل الآن أسمعت مرة صداها ، له دفق وفيه تدافُعُ
وماذاك إلا رمز ما أنا حالم به قبل أن تهتزّ منى الأضالع

وناجيت ماء النيل فى صمت راهب
بأسطورة الحب الذى لا يخادع
أيا نيل حدثنى فإنى عالم ولكن لسانى شامسٌ أو ممانع
علمت وكم معنى يدور بخاطرى
أضلته فى نفسى فيافٍ قواطع
لكم مرت الأجيال عجلى مُخِبة عليك وإذ تبدو كأنك هاجع
وأنت الطهور الفرد فى هذه الدنى وفى قُدسك الأسمى معان تطالع
عليك هدوء الهازئين ، وربما يلوح لنفس فى الهدوء تواضع
أتلحظنى هيمان فى العيش سادراً قد انهدمت منى إليه الدوافع
وصرت أعيش اليوم للأهل وحدهم
فما أنانى دنياى — ما عشت — طامع
أتلحظ دمعى وهو ينهلُّ مسبلا وأينُ شهيد فىّ هذى المدامع
أسير فلا أدرى لأية غاية أسير وتدعونى إلىّ المواجع
خلقنا لندرى العيش وهو يضلنا كمن بت تثنيه وبات يُقاطع

* * *

أيا نيلُ قُصَّ السرَّ إنك عالمٌ
به من شباب الكون والكون يافع
وحدِّثْ عن المجهولِ واكشف دفينَه
فإنك نور فى الأحاسيس ساطعُ
وبُلَّ بنفسى غُلّةً بعد غُلّةٍ ولا تنس أنى عابد لك خاشع
تمل فؤادى فى غلاف من الشجى
وفيه جراحات ، وفيه مصادع

* * *

أيا شاهد الأدهار مرّت بناسها كسبحة مرت عليها الأصابع
فأفنى منها الناس ؛ والزمن الذى حواهم تبقى لم تَضِرْهُ الفواجع
كسبحة يُستلُّ معدود حبِّها ويبقى بها الخيط الذى هو جامع

العوضى الوكيل

صدرت الطبعة السادسة من كتاب :

تاريخ الأدب العربى

فى جميع عصوره

بقلم الأستاذ أحمد حسن الزيات

وهذه الطبعة تقع فى زهاء خمسمائة صفحة من القطع المتوسط ، وتكاد — لما طرأ عليها من الزيادة والتنقيح — تكون مؤلفا جديداً

الثمن ٢٠ قرشا عدا أجرة البريد